تأثرت بأزمة الاطفاءات وانعدام الديزل في الفترة الماضية

محلات الخياطة الرجالية ..
إقبال كبير ومساحة الوقت مشكلة

.. تبدأ حركة البيع والخياطة المفصلة حسب طلب الزبائن في مراكز الخياطة الرجالية من منتصف شعبان من كل عام استعدادا لعيد الفطر المبارك ويشهد سوق الخياطة الرجالية زحاما متصاعدا من ذلك التاريخ حتى يوم عيد الفطر الأول لتغلق بعض المحلات أبوابها مع ارتفاع وتيرة ايقاع صباحات العيد العامر بالفرح والابتسامة والسلام المتبادل بين الناس ، لكن هذا يبدو استثناءً بسبب الظروف المحدقة بالحياة العامة وبالناس لنرى ما الجديد، وكيف تم الاستعداد لهذا العيد؟ وما مدى الاقبال في هذا السوق ، وكيف تعاملت هذه المحلات مع أزمة الكهرباء والمشتقات النفطية؟.

استثنائية هذا العيد في أسواق الخياطة الرجالية تكمن فيما يمر به البلد من جنون الأسعار الناجمة عن الاطفاءات الكهربائية وارتفاع أسعار المشتقات النفطية كواحدة من أبرز مبررات التجار في رفع أسعار مواد وسلع تجارتهم حتى لو لم يكن لها صلة بالكهرباء والبنزين.

تحقيق/محمد محمد إبراهيم

يقول أحمد العزعزي – صاحب محل خياطة أثواب رجالية في شارع الجزائر – علاقة الكهرباء والبنزين بارتفاع تكلفة أسعار الخياطة الرجالية تكمن في أننا نعتمد في عملنا على التيار الكهربائي في تشغيل مكائن الخياطة وآلات التحكم بتطبيق الملابس وما يتصل بها من أزرار وكوي وغيرها.

وأضاف: لم يعد عملنا تقليدياً يؤدي بل صار معظمه أو كله يعتمد على الكهرباء وهذا الأمر هو السبب الذي يشل حركة العمل تماما مع انطفاء الكهرباء وهو ما تعانيه من بداية الأزمة الحالية التي عصفت باليمن من انطفاءات كلية للكهرباء وبما يوازي ٢٣ ساعة في اليوم.

وعن شراء المولدات قال العزعزي: الذي لا يستطيع شراء مولد كهربائي عليه أن يغلق محله ويعود إلى العمل اليدوي ومضاعفة أعداد العمال.. مضيفا: رغم أنني تمكنت من شراء مولد كهربائي إلا أنني اصطدمت بأزمة الديزل والبترول حيث ارتفعت الدبة إلى ١٦ ألفاً غير موجود فاضطررت أن أحول المولد إلى التشغيل بالغاز فسبب له عطلاً فنياً كبيراً جعلني كل يوم في مشكلة وهذا سبب ارتفاع أسعار الملابس ليس عندي بل عند كل الناس.

مشاكل مع الزبائن

في زحام منقطع النظير على محلات الخياطة الرجالية لاحظنا كثيراً من الشكاوى على أبواب هذه المحلات خلال اليومين السابقين معظم الزبائن يشكون من تأخير طلباتهم المفصلة عن موعدها المحدد قال الأخ محمد العتمي، الذي وجدناه في أحد محلات الخياطة الرجالية في باب القاع، يؤكد أنه ومع بداية شهر رمضان قام بالذهاب مع أولاده الخمسة إلى محل الخياطة الذي يتعامل معه سنويا وفصّل له وأبنائه الخمسة بدلات وأثواب إلا أنه إلى الآن لم ينجزها وهو يواعدنا من يوم إلى يوم منذ ١٥ رمضان تحت عذر أن قبلنا الكثير وأن الكهرباء طفيت .. وهكذا.

الكثير من الزبائن يشكون من هذه المواعيد أما الأسعار فحدث ولا حرج فتحت عجلة العجلة وتيرة الاطفاءات عداد يضاعف السعر بالدبل فالثوب الذي كان يفصّل بـ(٤٠٠٠) ريال صار بـ٧٠٠٠ ريال ودون تراجع أومراجلة والبدلة المتكاملة (كوت – قميص – بنطلون) التي كانت (٧٠٠٠) ريال صارت بـ(١٠ أو١٢) ألف ريال وهكذا.

وكثير من الزبائن يتزاحمون من بداية رمضان ولا يهم بعضهم السعر بقدر اهتمامه بالإنجاز فمحمود الجلالي ، عامل بسيط في بقالة مركزية – يقول إن المشكلة عنده ليست بالسعر وإنما في عدم اللحاق بالسوق وإقناع المخيط بأنه يقبل العمل بعد تاريخ ٢٠ رمضان فالعام الماضي حرمت تماما من الحصول على ثوب وكوت مفصلين حسب المقاس المطلوب بسبب تأخري على تاريخ ٢٠ رمضان وهو ما جعلني هذا العام أبادر في بداية رمضان وقد حدثني وحلف لي يميناً أنني آخر مقبول.

مواعيد محددة

المشاكل المحتملة جراء انقطاع الكهرباء وأزمة الديزل جعلت محلات الخياطة المشهورة والمزدحمة سنويا تغير مواعيد استقبال طلبات العمل فحسب محمد علي الوصابي – خياط كبير يملك أكثر من محل خياطة في الزبيري وشارع تعز والدائري – يأتي هذا التغيير تحاشيا للوقوع في إحراج مع الزبائن حين يأتون لطلباتهم في مواعيدها المحددة فيكتشفون أنها لم تنجز بسبب المشاكل المذكورة وهي الأسباب التي لا يقتنعون بها بتاتا.

وأضاف: إننا عمدنا هذا العام إلى جعل بداية رمضان آخر موعد لاستلام الطلبات وفي الماضي كان منتصف رمضان هو آخر موعد وبدل أن تكون المسافة الفاصلة بين تسلم الطلب إلى استلام الثياب كانت تحدد أسبوعاً صارت تحدد ١٠–١٢ يوما تحسبا لأي طارئ من مشاكل الكهرباء وانعدام الديزل.

وقال الوصابي: رغم كل هذه المشاكل والأزمة إلا أن السوق تشهد إقبالا كبيرا في محال الخياطة الرجالية وقد رجعنا العديد من الطلبات ومعظم من رجعناهم ذهبوا إلى سوق الملابس الجاهزة.

- بعضهم رجع للعمل اليدوي جراء الإطفاءات وانعدام الديزل
- أسعار مضاعفة تحت وتيرة العجل وسباق استعدادات العيد

الشهادة وحدها لم تعد كافية

تعلم المهارات.. طريق لمزيد من فرص العمل

تحقيق/ وديع العبسي

يبقى التعليم والتعلم بوابة نهوض المجتمعات، وإنما الركون إلى قناعات طارئة كنتيجة لأوضاع معيشية أو أحداث سياسية شاذة إنما هو استسلام سيئ لمثيرات الإحباط وهو ما لا يصح أن يكون عليه الإنسان المسلم، لأنه يعكس حالة قنوط من رحمة الله ناتج بدوره عن جهل سببه اللجوء إلى بدائل غير موضوعية وغير مضمونة عن التعليم.. وهذا ما صار ملموسا في السنوات العشر الماضية بين أوساط الشباب الذين كان أغلبهم ظالمي أنفسهم في الانضمام إلى طابور البطالة.

الأصل إن الحكومات تقوم بالعادة بالعمل على تنشيط البرامج التنموية المسهمة في توفير فرص العمل للشباب الخريج.. فيما نكاد نحن نتفوق في جانبين (الأول) أن على برامج الحكومة أن تعمل في حسبانها الشباب غير المتعلم وحتى غير المكتسب لأي مهارة فتوفر لهم فرص العمل المتناسبة مع هذه الإمكانيات (الصفرية)، وعليها بداية أن تضع برامج تأهيلية لهؤلاء الشباب.

(الثاني) أن تعمل في حسبانها وضع برامج تحسين مستوى معيشة العاملين.. فيما تفترض الشراكة أن يعمل الجميع على اختصار كل هذه المسافة من الإمكانيات والجهد من خلال الاهتمام بتأهيل الذات في ما توفر من فرص التعلم.

فالاهتمام باكتساب المهارات على اقل تقدير هو مفتاح لتعقيدات سوق فرص العمل المتاحة.. ثم إنها –اكتساب المهارات– مفتاح لتحسين مستوى المعيشة وجاء في الحديث إن زيادة الحرف تنجي من الفقر.

في حديث مع عبده عائض عضو المجلس في مديرية بني الحارث حول الشباب وتوعيتهم وتوجيههم، وضرورة تفعيل برامج الاستقطاب وتوجيه طاقاتهم والاستفادة منها.. قال عائض «للأسف الشديد هناك ثقافة غريبة بدأت تتسرب وتجد طريقها لدى الكثير من الشباب وهي إن مشوار التعليم طويل ونتيجته غير مضمونة أو غير أكيدة لذلك تجد الكثير منهم يقرر التوقف فجأة عن إكمال التعليم بحثا عن العمل اختصارا للوقت، وعندما تتوفر الفرص التي ترتبط عادة بالتعليم والحصول على الشهادات يجد مثل هؤلاء أنفسهم تائهين قليلي الفرص لأنهم حرموا أنفسهم من سلاح العلم الذي كان سيؤهلهم للحصول على أفضل الأعمال بل وأحيانا تجدهم بلا مهارات».. وأضاف «لدينا اليوم الكثير من هؤلاء.. يشكون الفراغ وقلة الأعمال وبعضهم يعود ليصب جم غضبه على الدولة فارضين على الحكومة التحرك لتبني برامج تتناسب مع مستوياتهم من أجل استيعابهم، وهذا الأمر فيه كلفة إضافية إلى جانب ما تضعه لاستيعاب الخريجين من المتعلمين».

يحدث مثل هذا فيما القاعدة التي تعلمناها من ديننا الإسلامي الحنيف إن الإكثار من تعلم الحرف والمهن تنجي المرء من الفقر.. وهي القاعدة التي صارت سائدة على مستوى العالم وإن كان للتخصص أولوية في المجتمعات المتقدمة.

الاستفادة من المهارة

والإشكالية إننا لا نزال في دائرة الإقناع بأولوية التعلم فحتى المهارات لا يمكن اكتسابها بلا قدرة على الفهم والاستيعاب وهذا الأمر إنما يتفتق من التعلم، وهو الأساس الذي يكون منه الانطلاق فكيف بنا ونحن لا نزال نحاول أن نحول بين الكثير من الشباب وبين ثقافة اليأس من إن طريق التعليم طويل ونتائجه غير مضمونة!!.

مهتمون : ندعو إلى اكتساب المهارات وهناك من لا يزال يقاطع التعليم التسلح بالمهارات يساعد الفرد على تحسين مستوى دخله ومعيشته

يقول الباحث الاجتماعي أسامة عبدالفتاح مركز –تنمية– «في مجتمع تقل فيه فرص العمل من الجانب الحكومي أو القطاع الخاص لسبب أو لآخر يصير من المهم أن يتسلح المرء بالعديد من المهارات التي تساعده على تحسين مستوى دخله ومعيشته».. ويضيف عبدالفتاح «اليوم لم تعد الشهادة وحدها كافيه لذلك نجد الخريج الجامعي عادة ما يعزز قدراته العلمية بمهارات لغوية وتقنية إلى آخره وهو ما يفتح له غالباً فرص العمل، وأحيانا تولد لديه الرغبة لتبني مشروع خاص به، مستفيدا في ذلك من مهاراته التي اكتسبها إلى جانب تعليمه الجامعي».

تجربة

يوسف الدلة خريج جامعي في العام١٩٩٨ م..له تجربة في هذا السياق يلخصها بالقول «بعد التخرج ظللت أربع سنوات باحثا ومنتظرا لفرصة عمل ولم أجدها وفي تلك الفترة كنت اشغل نفسي بالالتحاق بالكثير من الدورات في مختلف المجالات إدارية ومكتبية وصحية ولغوية ثم فجأة وجدت نفسي ابحث عن دعم لافتتاح معهد خاص بي وفعلا أنجزت المشروع وصار لي اليوم أربعة فروع وفي كل منهم أجهزة وطاقم عمل بعضهم موظفين في أماكن أخرى.. حينها أدركت إن على الإنسان أن يكون حريصا على نفسه وان يوجد أسباب الرزق ليحصل على ما كتبه الله له».. ويضيف الدلة للتأكيد على القناعة التي وصل إليها فيقول «كان أبي موظفا بوزارة المياه لكنه أيضا كان كهربائياً ومهندسا الكترونيا خارج الدوام ولذلك كان مستوانا المعيشي لا بأس به ولولا المهارات التي كان يمتلكها لما استطاع تنويع فرص الكسب ورغم إني كنت ولا أزال انتقد أن ينشغل الإنسان بأكثر من عمل إلا إنني وصلت إلى قناعة بأن التسلح بالمهارات مسألة مهمة تجعل الإنسان قادراً على التعايش في الظروف المختلفة، وتنجيه من العوز».

عوامل الثقة

أحيانا تعلم المهارات لا يفترض حصول الشخص على شهادات أكاديمية وهناك من لم يكملوا تعليمهم لسبب أو لآخر إلا أنهم تعلموا واكتسبوا مهارات وبالتالي فإن التعلم والتعليم بذاته هو مفتاح النجاة من الحاجة، فالإنسان لا يحصل على الرزق المكتوب له من الله سبحانه وتعالى إلا بالسعي، والسعي عادة لابد أن يكون مدعوما بعوامل الثقة بالنجاح استنادا إلى تقدير الذات وقدراتها ومهاراتها ففاقد الشيء لا يعطيه، ولا يمكن تخيل إن شخصا لا يعرف أن يعمل في أي مجال يتطلب مهارة وفي الوقت عينه يبحث عن عمل، وإنما هو غالبا تجده يبحث عن عمل يجد نفسه قادرا على أدائه.

نوع العمل

وهناك فرق بين المهارة التي ترتبط بالقدرة الذهنية على الإبداع في مجال العمل وبين أن يكون المرء قادرا على أداء عمل معين (عضلي) يعتمد على القوة البدنية فقط كعمال البناء مثلا، وهذه المسألة تخلق عادة تفاوتاً في مستوى الأعمال ومستوى المداخيل وتُبقي أصحاب الأعمال المتدنية في حالة دائمة من الضيق والنقمة على الواقع فيما هو سبب هذا المآل كما بدأنا مع عضو المجلس المحلي الأخ عبده عائض.

يقول الباحث الاجتماعي أسامة عبدالفتاح «الجهل هو نكسة المجتمعات والعلم كلما أزداد الإنسان منه كلما زاد أمامه من فرص النجاح بأن يحيا حياة أفضل لأن ذلك سينعكس بالضرورة على مستوى عمله ودخله».

وحسب الباحث عبدالفتاح لا ينتقص من الأمر شيء أن يعمل المتعلم في مجال غير تخصصه العلمي إذا كان مضطرا لذلك مع عدم توفر فرص العمل في مجاله حتى وإن كانت من المهن المتدنية شريطة أن تكون من النوعية مرتبطة بالمهارة لتنطبق عليها سمات وصفات المعارة العلمية القابلة للحياة، بمعنى القابلة للنمو والتطور بما ينعكس إيجابا على حياة الشخص الممارس لها.